www.students.ma

سورة لقمان من الآية 1 إلى الآية 11

تمهيد اشكالي:

افتتح الله تعالى سورة لقمان بحروف مقطعة "ألم" تنبيها على إعجاز القرآن الكريم الذي تحدى به بلغاء العرب.

- **فما مظاهر هذا الإعجاز؟**
- **وما تجلياته؟**

الشطر القرآني:

قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿الم ۞ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ ۞ هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ ۞ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُم بِالآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۞ أُوْلَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۞ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ۞ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ۞ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ ۞ خَالِدِينَ فِيهَا وَعْدَ اللهِ حَقًّا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ۞ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاء مَاء فَأَنبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ۞ هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾.

[سورة لقمان، الآيات: 1 - 11]

دراسة الآيات وقراءتها:

I – عرض النص وقراءته:

1 – القاعدة التجويدية (المد):

المد: لغة الزيادة، واصطلاحا: هو إطالة الصوت بالألف الساكنة المفتوح ما قبلها، وبالواو الساكنة المضموم ما قبلها، وبالياء الساكنة المكسور ما قبلها.

2 – ظاهرة الرسم المصحفي:

كتابة الألف واوا وتسمى قاعدة البدل، مثال: الصلاة تكتب الصلواة والزكاة تكتب الزكواة ...

II – توثيق النصوص والتعريف بها:

1 – التعريف بسورة لقمان:

سورة لقمان: مكية ما عدا الآيات 27، و28، و29 فهي مدنية، عدد آياتها 34 آية، ترتيبها 31 في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة الصافات، لقمان اسم لأحد الصالحين اتصف بالحكمة، سميت بهذا الاسم لاشتمالها على قصة لقمان الحكيم التي تضمنت فضيلة الحكمة، وسر معرفة الله تعالى وصفاته، وذم الشرك، والأمر بمكارم الأخلاق، والنهي عن القبائح والمنكرات، وما تضمنه كذلك من الوصايا الثمينة التي انطقه الله بها، سورة لقمان من السور المكية التي تعالج موضوع العقيدة، وتعني بالتركيز على الأصول الثلاثة لعقيدة الإيمان (الوحدانية، والنبوة، والبعث والنشور).

2 – سبب نزول الآيات:

قال بعض المفسّرين: إنّ قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ نزل في النضر بن الحارث، فقد كان تاجراً يسافر إلى ايران، وكان يحدّث قريشاً بقصص الإيرانيين وأحاديثهم، وكان يقول: إذا كان محمّد يحدّثكم بقصص عاد وثمود فإنّي أحدّثكم بقصص رستم وإسفنديار وأخبار

www.students.ma

www.students.ma

كسرى وسلاطين العجم، فكانوا يجتمعون حوله ويتركون إستماع القرآن. وقال البعض الآخر: إنّ هذا المقطع من الآيات نزل في رجل اشترى جارية مغنّية، وكانت تغنّيه ليل نهار فتشغله عن ذكر الله.

III – فهم الآيات:

1 – الشرح اللغوي والاصطلاحي:

- ألم: من الحروف المقطعة لا يعلم معناها إلا الله.
- الكتاب: القرآن الكريم.
- الحكيم: لا خلل فيه ولا تناقض.
- هدى ورحمة: هدى يهتدي به ورحمة يرحم بها.
- المحسنين: الذين يراقبون الله في جميع أحوالهم.
- المفلحون: الفائزون.
- لهو الحديث: الحديث الملهي عن الخير والمعروف.
- ليضل عن سبيل الله: ليصرف الناس عن الإسلام ويبعدهم عنه.
- هزؤا: سخرية.
- وقرا: ثقل يمنع من السماع كالصمم.
- عمد: دعائم.
- رواسي: جبال راسي في الأرض.
- أن تميد بكم: لئلا تضطرب بكم.
- بث فيها من كل دابة: خلق ونشر فيها من صنوف الدواب.

2 – المضمون العام:

- يعتبر القرآن الكريم معجزة الرسول ﷺ، وهدى للناس، كما بين الله عز وجل جزاء المؤمنين الذين يقيمون الصلاة ويوتون الزكاة.

3 – مضامين الآيات ومعانيها الإجمالية:

يتناول الشطر الأول من سورة لقمان المعاني التالية:

- القرآن الكريم كتاب الله المعجز، فيه هداية للمحسنين الذين يحافظون على صلاتهم، ويؤدون زكاتهم، ويصدقون باليوم الآخر ...
- تهديد المشركين الذين يبعدون الناس عن دينهم باللهو، ويعرضون عن القرآن الكريم ويستهزؤون به، بالعذاب الأليم.
- تبشير المؤمنين بجنات النعيم.
- بيان دلائل قدرة الله تعالى، وآثار عظمته، مما يدل على وحدانيته، وإبطال عبادة الكفار للأصنام والأوثان.

IV – الأحكام والقيم المستفادة من الآيات:

- ✓ من معجزات القرآن الافتتاح بالحروف المقطعة.
- ✓ القرآن الكريم كتاب حكمة وهداية ورحمة للمحسنين.
- ✓ من صفات المحسنين إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة واليقين بما أعده الله لهم يوم القيامة.
- ✓ من صفات الضالين الخوض في ما يلهي عن طاعة الله والاستهزاء بالدين والإضلال عن سبيله جهلا واستكبارا.
- ✓ إنذاره تعالى المستهزئين بالعذاب الأليم وتبشيره الصالحين بجنات النعيم.
- ✓ بيان عظمة الله تعالى وتتجلى في قدرته على الخلق.

www.students.ma